

المحاضرة الرابعة



الداء و الدواء

بشرح المهندس علاء حامد

المرض الفتاك
[أضرار الذنوب و المعاصي 2]



4. المرض الفتاك [أضرار الذنوب والمعاصي] 2

الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد:-
مرحباً بكم في لقاء جديد مع مدارس كتاب **'الداء والدواء'** للعلامة ابن القيم، ده اللقاء الرابع بفضل الله سبحانه وتعالى ما زلنا نسير مع ابن القيم في الكتاب العظيم جداً **'الداء والدواء'** اللي أنا باعتقد إن مينفعش حد سالك في الطريق إلى الله ميكونش عدى على الكتاب العظيم ده كتاب فريد في بابه كتاب متفرد جمعه لهذا الموضوع بهذه البراعة وهذا القدر من الشمولية في طرح موضوع خطير زي موضوع داء القلوب وداء الذنوب والمعاصي.

قد أيه ابن القيم أبدع في هذا الكتاب! وطلع الكتاب ده زي ما هنشوف النهاردة معنا النهاردة بالذات درر من كلام ابن القيم رحمة الله تعالى عليه الحقيقة أي واحد عايز يزكي نفسه مينفعش إنه يستغني أبداً عن كتاب **'الداء والدواء'** هذا كتاب لا يقرأ مرة واحدة إنما يقرأ مرات ولازم يكون مصاحب للشخص في حياته كلما غفل يرجع تاني لكتاب **'الداء والدواء'** خاصة في باب الذنوب المتعلقة بالشهوات هو هيركز كثير أوي في الموضوع ده لكن مش في أول الكتاب ممكن في نص الكتاب الثاني بيان تركيزه على موضوع الشهوات و النساء والكلام ده والشهوة الجنسية ما بين الطرفين عموماً ؛ لكن ابن القيم في هذا الكتاب عالج كل أنواع الداء بعلاج عام وبعد كده ركز على موضوع الشهوة.
بدأ ابن القيم زي ما اتكلمنا المرة اللي فاتت واللي قبلها الكلام على الدعاء خصوصاً.

الكلام على الثقة في الله سبحانه وتعالى الكلام على أن كل داء له بلا شك دواء.

واتكلم على الدعاء، وليه الدعاء أحياناً مبيجش معاك نتيجة؟ ليه ما بينفعش معاك؟ استطرد في باب كبير في الموضوع ده .

وبعد كده دخل في الكلام على الرجاء المذموم أو الغرور بالله سبحانه وتعالى اللي بيمنع العبد إنه يسلك طريق الإصلاح والصلاح معتمداً على حسن الظن بالله ومعتمداً على سعة رحمة الله والعفو والستر... في الدرس الثاني فصلنا في القصة دي، الدرس الثاني في آخره ابن القيم قال:

"إن الإنسان مش ممكن يسلك الطريق ده إلا بقوة علمية وقوة عملية".

قال إن مشكلة أي حد ودى مشكلة فعلاً من الأمور العظيمة لابن القيم اللي هو جمع لنا المشكلة في كلمتين بالظبط زي ما قلنا قبل كده جمع المشكلة إن مشكلتك دائماً في الحركة:

- إما ضعف القوة العلمية 'ضعف العلم'.

- وضعف القوة العملية 'ضعف اليقين'.

إما ضعف العلم أو ضعف اليقين اللي بيترتب عليه الإرادة وقوة الإرادة، فإما إنك معندكش علم بما أنت ملاقيه أو عندك علم بس أنت ما عندكش عزيمة لأخذ القرار اللي أنت المفروض تاخده لما عرفت إن كذا وكذا ده مضر أو كذا وكذا ده نافع.

فإما أنت تؤتى من قبل ضعف علمك أو ضعف الإرادة، فهناقي إن هو تقريبا في كتاب **'الداء والدواء'** بيدور الكتاب حول الكلمتين دول: تقوية العلم وتقوية الإرادة بس.

لو أردنا إن إحنا نختصر ابن القيم عمل أيه في كتاب **'الداء والدواء'** طلعك من هنا قوى العلم قوى الإرادة عشان كده هو مش لازم ينزل على

التفصيل في كل معصية لأنه أداك الحل العام لكل حاجة.

يعني أنا بفكر كان عندنا دكتور كده في كلية هندسة في إعدادي وإحنا في أول سنة في إعدادي هندسة كان قالنا صدمة في الأول! قالنا: أنت فاكّر بعد خمس سنين في الكلية هتطلع مهندس؟! قلنا: أكيد! قالنا: لا مش هتطلع مهندس بعد خمس سنين أنت هتطلع من الكلية عندك عقلية تؤهلك إنك تبقى مهندس بمعنى إن إحنا هنديك الأدوات اللي أنت هتنزل بيها في الشغل هتكتشف الفرق بينك وبين غيرك، وده فعلاً يعني الواحد بعد 15 / 17 سنة في الشغل بيشعر بهذا الفرق فعلاً بينه وبين أي حد.

الفرق ده من الست سنين أو الخمس سنين اللي أنت قعدتهم في الكلية أنا خدت معلومات وعلوم معينة أثرت فيا في عقلي أثرت في طريقة تفكيري خلتني بخش في أي حاجة بحس إن طريقتي مختلفة أسلوبتي مختلف تفكيري مختلف هي الكلية وصلتني كده، كذلك كلية التجارة، كذلك كلية الطب هي كل الكليات مش بتطلعك في الآخر طبيب محترف ولا محاسب محترف ولا مهندس محترف إنما بتأهلك إنك تنفع تتحط في الحاجة هنا تتركب على طول، تتركب في الأسباب بتاعك تتركب في المكان اللي أنت مخصص له، فمش تفضيل كلية على كلية لكن فكرة الكليات كده.

الفكرة إن ابن القيم دي كلية الكلية هيطلعك منها تقدر تنزل على أي معصية تتعامل معاها عشان هنا مش ضروري يديك درس في كل معصية مش هيقولك تسبب الربا إزاي؟ مش هيقولك تسبب الزنا إزاي؟ مش كل حاجة هيقولها بالتفصيل هو هيديك كأنك في الكلية هنا والشغل كتير ومجالات الشغل كتير أنا مش هقعد كل حاجة اشرحها لك مش هقولك لو اشتغلت في شركة كذا أعمل كذا، شركة كذا اعمل كذا... أنا هديك في الكلية حاجات تطلع من هنا هتشتغل في أي شركة هتلاقي نفسك سالك كمهندس سالك كمحاسب سالك كدكتور لأن عندك محصله بقالك خمس سنين بتدرس أنت

مخدتش بالك إن الدراسة دي في الآخر أهلتك لأي وظيفة تحت المسمى ده.

هنا ابن القيم بيعمل كدا في الحقيقة في الكتاب ده الفكرة الأساسية إنه بيديلك كمية علم مع كمية تحفيز وإرادة هتوصلك في الآخر أطلع من الكتاب ده أنزل على أي داء هتعرف تتعامل معاه، أنا أدبتك دواء ينفع لكلية وأنت بقي عندك من القوة والإرادة والعلم اللي يصب معك في أي مشكلة فده يريحك كثير، بعد كده أنت مش محتاج تفاصيل كثير في كل معصية عشان كده دي طريقة القرآن.

طريقة القرآن في التعامل مع المعاصي إن ربنا يأصل أصول كثير فمثلاً ربنا اتكلم على الدنيا قد أيه في القرآن؟ كثير أوي؛ اتكلم عن الآخرة قد أيه في القرآن؟ كثير أوي.. ده من باب إني بديك قوة علمية وقوة عملية عامة وبعد كده تلاقي آية بغض البصر، آيتين ثلاثة في الربا، آيتين ثلاثة في القتل.. مش هنقعد مية آية في موضوع واحد.

لكن هتلاقي مئات الآيات في الدنيا والآخرة، ليه؟

لأن دي الكلية كان بقي الشغلانة مش مهم أنت مجرد ما بقيت طالع من الكلية فاهم هنعطك في أي شغلانة هتشتغل، محتاج بقي في الشغل إني أدربك أسبوعين لكن أنا عشان أجيب واحد دكتور أشغله مهندس هدر به قد أيه؟ عايز تدريب سنين عشان يفهم حاجات كثير أوي أنا بقولها هو مش فاهمها، والعكس المهندس هيتدرب قد أيه عشان يبقى طبيب؟ نتعب معاه جداً فبالتالي أنا بطلعك من هنا أنت محتاج بعد كده في كل ذنب كلمتين الموضوع يخلص.

ابن القيم شغال معنا بيقوى عندك العلم يقوى عندك الإرادة في كل الكتاب تقريباً فهو هنا في الباب الأخير اللي اتكلم عليه اللي بدأنا فيه المرة اللي فاتت بدأ تقوية القوة العلمية عندك العلم بأضرار الذنوب والمعاصي اتكلمنا

فيها المرة اللي فاتت ودي المرة الثانية هنتكلم عن ضرر الذنوب والمعاصي.

هنا هو بيأسس قوة علمية هو الحقيقة إن كل قوة علمية بتأثر إيجابياً في القوة العملية لأن لما أعرف غير لما كنتش أعرف، فأنا لما عرفت مثلاً الأكل ده بيتخن بس غير إني عرفت إن فيه سم فأنا لما كان بيتخن بس كنت عادي بتساهل باكله عشان بحبه، فيقولولي فيه سم مثلاً ممكن تموت! فهي العلم نفسه بيأثر في الإرادة، فهو كل علم بيؤثر في الإرادة، وكمان الإرادة هيتعملها تمارين تقوية لوحدها وهي ماشية معانا في الكتاب لكن قاعدة مهمة:

'كل قوة علمية بتؤثر إيجابياً في القوة العملية أو الارادية'
والإرادة أحياناً بنخاطبها لوحدها بمجموعة من المفاهيم العقلية اللي هنشوفها في الكتاب ده.

ابن القيم لما يكلمنا في فصل ضخم أكبر فصل في الكتاب تقريباً اللي قعد أكثر من 80 صفحة بيتكلم بس في أضرار الذنوب والمعاصي يبقى أكيد تعرف إن الباب ده هو أخطر باب بيتكلم فيه من القيم، وأهم نقطة هيتكلم فيها ابن القيم وهي إنه بيديك قوة علمية ضخمة جداً في باب أضرار الذنوب والمعاصي عموماً اللي هي بتبغضك في أي معصية على الإطلاق وتخلي عندك إرادة في نفس الوقت إنك تطلع من المعصية دي.

المرة اللي فاتت آخر حاجة اتكلم فيها حاجة على أضرار الذنوب والمعاصي العامة اللي تؤدي إلى العقوبات العامة على الناس تؤدي إلى تسلط الأعداء، وقلنا تؤدي إلى بغض الناس لك وشماتة الأعداء بك ودي كانت آخر حاجة تقريباً وقفنا عندها.

وبدا معنا في الفصل النهارده بيقول:

وللمعاصي أضرار أخرى قبيحة منها حرمان العلم...

وده اللي وقفنا عليه المرة اللي فاتت إنه هيكلمنا أول حاجة 'حرمان العلم'
ما زال ابن القيم ببيغضنا في الذنوب والمعاصي، ما زال ابن القيم بيبيني
عندك قوة علمية أنت أيه المصيبة اللي أنت بتقع فيها! مشكلتك مش مع
المعاصي مش شوية سيئات لا الموضوع أكبر من كده بكثير الموضوع
فعلاً يدمر كل شيء فمتبصش للمعاصية شوية سيئات فأقابلها ببعض
الحسنات وينتهي الأمر! ده خطأ رهيب المعاصي ممكن تضرب حاجات
تانية كثير وتبوظ لك النظام كله!
فبيقول هنا:

"حرمان العلم"

يعني يبقى أنت لا تنتفع بالعلم؛ لأن العلم نور في النهاية فإذا نور قلب مظلم
لن ينتفع بالنور زي مثلاً اللي إحنا عندنا مصدر نور مثلاً وفي أمامه
الزجاج ده إذا كان نقي من خلف الزجاج بينتفع بالنور أما إذا كان مدهون
أزرق مثلاً أو عليه استيكر أسود فاللي وراء الزجاج مش هينتفع بالنور ده،
فكذلك العلم نور بيدخل هو النور موجود أنت قاعد تتلقى العلم والعلم نور
لكن هل بينفع القلب؟
حسب زجاج القلب:

{مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ} [سورة النور : 35]

ربنا شبه القلب بالزجاجة، وشبه الوحي بالنور، المصباح اللي هو النور في
زجاجة فيدخل ويطلع منه النور بيخشليه ويطلع منه.

فالفكرة إن قلبك زي الزجاجة فكل ما الذنوب تزيد كل ما انتفاعك أنت بالعلم
بيقل وانتفاع غيرك بالعلم اللي عندك بيقل لأن برضو نور منك وليك النور
اللي داخلك أنت ما تستفدش منه والنور اللي المفروض طالع منك
مبيوصلش للناس لأن أنت الزجاج مهيب من الناحية دي ومن الناحية دي

{وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ} [سورة النور: 40]

رغم وجود النور بس فما له مش مفيش نور ومفيش نور ليك أنت بس
لأنك اللي قفلت الدخول بتاعه بالذنوب والمعاصي 'حرمان العلم'

■ لذلك مشهور عن الشافعي أنه نسي بعض العلم كان بينسى يستدعي
المعلومة متجيش فذهب إلى شيخه وكيع، وكيع كان شيخ الإمام
الشافعي فشكى له سوء الحفظ قال له بحفظ فأنسى زي أحياناً بعض
الإخوة يا شيخ أنا أذاكر إزاي الدرس حاسس إن أنا بنسى على طول
حاسس إن أنا بذاكر وأنسى هو بيعتقد إن المسألة مرتبطة بس
بالوسائل العملية إن أنت أمسك الكتاب وذاكره بالطريقة الفلانية
واحفظه هتبقى مية مية... ممكن ميكونش ده السبب! ممكن ميكونش
مشكلتك!

طب ما أنا بذاكر فيزياء بقى بذاكرها كويس اشمعنا في العلم الشرعي
حاسس إن أنا مش سالك يمكن يكون في ذنوب ده إذا كان الشافعي على قلة
ذنوب الشافعي تأثر بالذنوب فراح لو كيع وكيع لم يقل له رتب الأولويات
وأعمل لون الكتاب ولون الكراسة وخط علامات في استيكرز وبتاع ناس
فاهمانه السكة ما أنا عارف إن الشافعي بيعمل كل دا يبقى في حاجة
تانية...

ينشد الشافعي بيحكي نصيحة وكيع له لما نصحه بترك الذنوب فقال:
"شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي وأخبرني
أن العلم نور ونور الله لا يعطى لعاصي".

■ ومالك أيضاً نصح الشافعي نفس النصيحة لما مالك انبهر بالشافعي
أعجبه فطنة الشافعي وذكاء الشافعي وكان الشافعي قد حفظ موطأ
الإمام مالك وكان بيقعد في مجلس مالك يصحح للناس بحفظه وكان

ممکن یجلس بعد الإمام مالک يفهم الناس أيه اللي اتقال، فأعجب الإمام مالک بذكاء الشافعي فقال له هذه الكلمة العظيمة قال:
"إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية".
فكم انتفع الشافعي بنصيحة وكيع ونصيحة مالک ولعله فعلاً اتقى الله سبحانه وتعالى تقوى عظيمة فابقى الله علم الشافعي إلى يومنا هذا.

■ وفي المسند: "إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه".

ومن أعظم الرزق العلم عموماً، عشان كده دي اللي هينتقل إليها حرمان الرزق إن الذنب بيؤدي الإنسان يحرم الرزق، الرزق ده كلمة عامة ممكن تشمل العلم تشمل العبادة تشمل المال تشمل الولد كل حاجة كل ده اسمه رزق كل ده يدخل في معنى رزق.

إن العبد يحرم الرزق أي رزق بالذنب يصيبه، وكما تعلمون أصحاب السبب حرموا الرزق قال سبحانه وتعالى لما أخبر عما فعل بهم ختم الآية قال:

{وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} [سورة الأعراف: 163]

يعني هم أصحاب فسق ده أدى إنهم حرموا الرزق.
فلما تلاقي غلاء الأسعار لما تلاقي ضيق الناس في الرزق لما تلاقي المرتبات مبتكفيش تأكد أن هناك ذنوب عامة وظاهرة وده لا يخفى على أحد يعني فعلاً كل ما زادت الذنوب في المجتمع كل ما يشعر بضيق، وكل ما الأسعار بتزيد وكل ما البلاء بيزيد وكل ما ضنك العيش بيزيد هذا شيء لا ينكره العاقل أبداً فمتى نفيق؟! سبحان الله.

بيقول ودي خطيرة أوي:

ومن ذلك وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله.

وهذه من أصعب الذنوب والمعاصي، عارف يعني إيه وحشة؟ عارف لما مثلاً في حد محترم وكويس معك والله المثل الأعلى وكريم وطيب وكل حاجة مية مية، فأنت زي ما يقول كده بالبلادي عكيت الدنيا معاه ملكش عين تقابليه فمش عارف تقابله حصل جفاء.

لما حصل جفاء حصل فجوة حصلت فجوة تبتدي تحصل الوحشة دي، بقيت أنت حاسس إنك فيه بقى في حاجز بينك وبينه وأنت لسه بتعك ما هو مثلاً أنت بتعك في حاجة هو الحاجة دي مبيحبهاش وأنت بتعملها فأنا مش عارف أقابليه وأنا بعملها وأنا مش عارف أتوب مش عارف أبطلها فقررت إن أنا أخليه ميشوفنيش خالص فيبتدي يحصل الوحشة دي.

فيجد قلبه قابض كده دائماً في وحشة بينه وبين الله هو عارف إن في حاجة غلط وعارف إن هو مش عارف يبطلها وفي نفس الوقت مش عارف أرجع ومش عارف أوري وشي إزاي!

يعني تلاقي الدنيا عليها بتبوظ عليه ويجد نفسه حتى صلاته مبقيتش زي الصلاة، الدعاء مبقاش زي الدعاء، القرآن مبقاش زي القرآن أنا حاسس إن أنا مبقتش أتدبر زي الأول كل ده من آثار الوحشة دي فإذا تاب الإنسان ورجع إلى الله تزول الجفوة دي والوحشة ويرجع صفاء العلاقة بينه وبين الله يرجعه حلاوة الصلاة وحلاوة القرآن وكل حاجة.

برضو دي من الأسئلة اللي الناس بتسألها تفكر إن مسألة عملية يقولك إزاي أخشع في صلاتي يا عم الشيخ؟ تقعد تديله ميت وسيلة بيقولك متجيش معايا أنا معرفش أنت بتعمل إيه أنت أدرى بحالك مع المعاصي يمكن كل ده ضربة جياالك بسبب معصية عمالك وحشة في قلبك بينه وبين الله لا تتلذذ بصلاة لا تتلذذ بالقرآن ويكون دي العقوبة اللي ربنا عاقبك بها.

■ لذلك أحد الناس قال مرة: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني، فجيء له في المنام قال: كم أعاقبك وأنت لا تشعر ألم أحرمك من لذة مناجاتي.

ماخذش باله هو في حاجة اتسحبت مخذش باله هي المناجاة لسه شغالة هو لسه بيصلي عادي لسه بيدعي عادي لسه بيقوم الليل عادي بس اتسحب منه لذة المناجاة حلاوة الصلاة جمال التدبر راح منه هو مش حاسس هو بيحسبها بالأعداد أنا لسه بصلي لسه بقرأ نفس وردي بس هو مش حاسس إن الكيفية نفسها ضعفت جداً!

جيء له في المنام قال: كم أعاقبك وأنت لا تشعر -أنا عاقبتك خلاص بالفعل- ألم أحرمك من لذة مناجاتي -حصلت الوحشة دي حصل إنه بدأ مبقاش في علاقة يعني مع الله سبحانه وتعالى زي ما كانت الأول. عشان كده أسئلة بعض الناس يقولك الشيخ قول لي بقى على طريقة الخشوع في الصلاة يقول لي تقعد تدي ليه أنت طرق كليها هو في بينه وبين الله جفوة في وحشة خلص المعصية دي هترجع كل حاجة مع الله سبحانه وتعالى تاني على الوجه الأتم الأكمل.

يقول بعد كده:

تفسير الأمور.

يعني أمور تتعسر هو ربنا قال كده قال في القرآن في سورة الطلاق: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} هذه قاعدة من قواعد الدين 'من يتقي الله يجعل له من أمره يسراً، والعكس بالعكس 'من لا يتق الله يجعل الله من أمره عسراً' يجعل الأمور متعسرة يعني دائماً في قلق دائماً في توتر دائماً بيحس إن كل حاجة صعبة دائماً مفيش تيسير كده في حياته مفيش توفيق، ياخذ قرارات بيندم عليها كثير

حاسس إنه مش موفق في الحياة اختياراته كلها بتناقش موفقة لأن التوفيق ده من الله.

حاجة الإنسان إلى الله هي حاجة في كل لحظة يعني البعض يعتقد إنه يحتاج إلى الله مثلاً في الأمور العظيمة زي مثلاً لما يعوز ولد، لما يبقى عايز ينجح، لما يبقى محتاج يغير شقة.. مش هي دي الحاجة يعني فأنت تحتاج الله في كل لحظة لأن كل حركة كل موقف بتأخذه في حياتك هو محتاج توفيق.

ببساطة جداً أنا مثلاً النهاردة صحيت الصبح أنزل الشغل ولا منزلش ده قرار ممكن يترتب عليه موتك أو حياتك ممكن تنزل تخبطك عربية ممكن تقعد البيت ينزل على دماغك.. يعني اللي عايز أقوله إن أبسط قرار في حياتك محتاج توفيق، أنزل دلوقتي ولا كمان خمس دقائق دي قرار جوا القرار ممكن أنزل دلوقتي ممكن أنزل كمان عشر دقائق ممكن العشر دقائق دول يفرقوا حياتي وموتي صح!

يقولك ده كويس إنك اتأخرت ده العربية اللي قبلك عملت حادثة ياه ده أنا اتأخرت دقيقة هي الدقيقة دي ولكن ده كان قرار وقرار صاحب العربية اللي هو عملت الحادثة كان قرار برضه هل كان خير له ولا خير لك شر له ولا شر له.. كل دي حسابات إحنا مش عارفينها، بس في الآخر كل قرار أعدي الشارع دلوقتي ما اعديهوش اه أكلم فلان ولا ما اكلموش كل كلمة كل موقف محتاج هداية.

فتخيل إن ربنا رفع عنك التيسير بس! كم من قرار في اليوم لو حرمت من توفيق الله فيه حياتك تتكعب! مش بقولك حياتك تتكعب في القرارات المصيرية بس بل القرارات العادية قرار بسيط إنك قالك حاجة فأنت عملت رد فعل ممكن رد الفعل ده يبقى رد موفق وممكن يبقى غبي جداً، ممكن زوجتك تكلمك بطريقة معينة فأنت تكون في بينك وبين ربنا خير ربنا

يلهمك كلمة تعدل الدفة على طول وممكن ربنا يخذلك فتقول كلمة تفسد حياتك مع زوجتك تماماً وما تنسهاش ليك ده لو مش طلاق يعني فأحياناً البيت بيخرب بكلمة.

طب ليه الكلمة دي طلعت تعسير أمور مفيش تيسير! في واحد موفق سبحانه على طول معرفش أيه اللي نزل عليا الهدوء في اللحظة دي سبحانه الله! يعني أنا كنت هقول كلمة هتبوظ الدنيا الحمد لله معرفش إزاي مقلتهاش أنا مسكت نفسي وقعدت استعذت بالله من الشيطان الرجيم... ده توفيق.

يبقى تخيل أنت مثلاً الذنوب بتأدي إنك تحرم من التوفيق ده، تخيل الإنسان اتحرم من التوفيق بيقولوا منها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة ودي اتكلمنا عنها قبل كده يعني.
بيقول:

والمعاصي تحقق البركة ولا بد في كل حاجة البركة.

دي حاجة معنوية إن ربنا يجعل القليل كثير حتى لو هو لسه قليل، يجعل البسيط كبير البركة دي شيء معنوي، ربنا إذا وضعه في شيء هتلاقيه معدي، شاله من شيء تترفع من شيء ولا له أي لازمة مهما كان كبير فالمعاصي تحقق البركة.

{يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ} [سورة البقرة : 276]

العمر ينقص تلاقي عمرك ستين سنة وواحد تاني ستين سنة هو أنجز إنجازات رهيبه جداً وأنت ما عملتش أي حاجة في حياتك واحد مرتبه 10,000 وده مرتبه 10,000 ده حياته ماشية سالكة والدنيا جميلة محتاجش أي حاجة خالص، التاني متكعبل حياته كلها متكعبة وديون وربا وقروض والدنيا مبتقومش معاه رغم إن هما المستوى نفس كل حاجة ده أولاده في نفس المدرسة بتاعة أولاد ده، ده أولاده الدنيا سالكة معاهم وعيال

فاهمة و عيال نظيفة وده كل يوم مشاكل وحوارات.. البركة انتزعت من البيت انتزعت من المال انتزعت من العمر المعاصي تحقق البركة.

بعد كده تحت عنوان لطيف قال:

المعاصي تزرع أمثالها.

ده عنوان خطير جداً من عقوبات المعاصي المعاصي يعني من عقوبة المعصية المعصية بعدها.

- كما قال بعض السلف: من عقوبة المعصية المعصية بعدها.
- وقال بعضهم: إذا رأيت عند الرجل معصية فأعلم أن لها أخوات، وإذا رأيت عند رجل حسنة فأعلم أن لها أخوات.

بمعنى إني لو شوفت واحد بيشر ب مخدرات مثلاً أكيد بيشر ب سجاير أكيد بيشر ب أكيد في الصلاة مقصر... في حاجات كده بتيجي مع بعض مينفعش تقنعي إن واحد مثلاً بيسب الدين وما بيشر ب! متقنعنيش إن واحد مثلاً ممكن يضرب أبوه أو أنه ما بياذنيش أحد!

هي في حاجات كده بتدل على حياته إذا رأيت عند رجل سيئة فأعلم أن لها أخوات؛ لأن من عقوبة السيئات فهي بعدها ومن بركة حسنة الحسنه بعدها المعاصي ولادة والطاعات ولادة.

{وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا} [سورة الشورى: 23]

يعني تعمل حسنة ربنا يقبلها يديك اللي بعدها يقبلها يديك اللي بعدها يقبلها يديك اللي بعدها.

تعمل سيئة يخذلك فيحرمك من التوفيق فإذا حرمك التوفيق وكلك إلى نفسك وإذا وكلك إلى نفسك وكلك إلى خطيئة وذنب تلاقي المعصية جابت معصية معصية لغاية ما أنت توقف وتقول يا رب رجعت لك، يرجعك ثاني للتوفيق والخير والبركة تلاقي الهاوية دي بطلت فسبحان الله!

■ **كان أحد الشعراء يقول:** وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها.

يعني هي الأولانية أنا شربتها على لذة دي اللي أنا كنت عايزها بعد كده شربت اللي بعديها معرفش ليه الكاس اللي بعديه ملوش أي لازمة أنا شربت اللي بعديه ولا ده كان مزاجي وبعد كده الكاس جاب كاس تاني.. التاني ده ما كنتش عايزه ولا ليا رغبة فيه وأنا كنت عايز أعمل معصية على قد اللذة بس دي جابت دي.

■ **واحد تاني يقول على الخمر:** فكانت دوائي وهي دائي بعينها كما يتداوى شارب الخمر بالخمر.

يعني بيشرب خمر بيشرب بعدها خمر تاني ويشرب بعدها خمر تالت فهي اللذة كانت في الأولى بس وبعد كده كل ده دمار. زي المخدرات كده تلذذ في أول بعد كده يتعب تعب تعب تعب بس هو مش قادر يبطل معصية جابت معصية.

كان في مهرجان مشهور قديم أحياناً المهرجانات بيبقى فيها حكم وكده يعني سيبك منه أنا ما بسمعش مهرجانات بس هي من كتر ما بتشتغل في الشوارع الواحد بيلقط بعض الكلمات كده، أحياناً بيبقى فيها حكم والحكم دي هم جايبينها من جوة لأن طبعاً اللي بيعملوا مهرجانات هم أصلاً بيبقوا غالباً ربنا يعافينا، فهم هارسين المجال وعارفين اللي فيها يعني تلاقيه مثلاً كان في مهرجان زمان اسمه العبد والشيطان كان بيحكي إيه اللي بيحصل بالظبط كأنه درس يقولك الشيطان ممكن يعمل فيك أيه؛ لأنه بيحكي من واقع كل ده كل ده درسه يعني.

من أمور الكلمات اللي ضحككتي أوي وسمعتها في مواصلة يمكن بس أنا ألتفت جداً للكلمات يعني وإن كنت أنكرت اللي حصل يعني بس أنا رن في

دماغي كلام فيه حكمة أحياناً تسمع الحكمة خذ الحكمة من أي حد الناس اللي قالوا دول ما دول يشربوا خمرة وما زال السلف بينقلوا كلامهم على اعتبار إن ده أكثر واحد تاخذ منه حكمة لأن ده أصلاً اللي جوة جوة وبيقولك أنا بقولك المعصية بتجيب إيه يا شيخ يقولها لك تقول الشيخ مش فهمان طب واحد أصلاً عاصي بيقولها لك..

فكان المهرجان بيقول: السجارة جابت جوان والجوان جاب حباية بعد كده قال حباية جابت شريط وانتهت الحكاية.. فكانت كلمات عميقة جداً يعني معبرة هي فعلاً كده هي السجارة جوان اللي هو السجارة بس فيها بعض الحشو اللطيف كده محشية أرز تقريباً!!

هي جابت جوان الجوان جاب حباية بعد كده انتقل ده بدأ بعد ما بقى يشرب سجارة فيها حشيش مثلاً بقى بيشرّب حباية مخدرات مرة واحدة حباية جابت شريط وانتهت الحكاية خلاص أنا لبست في الدنيا، فهي الكلمات دي لولا الموسيقى كانت بتبقى من حكم الزمان.

الحقيقة: المعاصي ولادة بتجيب بعض حتى هم اللي قاعدين في الكار نفسه يقولك هي كده خلي بالك هو بيقدموا مواعظ عظيمة في المهرجانات دي يعني محدش يسمها يا ريت.

بعد كده بيقول:

من مشاكل المعاصي اعتياد القلب على المعصية.

أن يألف يحصل الإلف، والإلف من أخطر الأمور يعني الإنسان أحياناً بيبدأ المعصية وهو في الأول بيبقى مستحي ومستنكر ليها بعد فترة بيبتدي يحصل الحياء ده يتكسر شوية والاستنكار يتكسر شوية ويبدأ يحصل نوع من التآلف معاها؛ بل أحياناً مبيعملهاش مجرد إنه بيشوفها. يعني أنت واحد مسافر أوروبا مثلاً عايش هناك، حدثني بعد سنة سنتين عن

نظرتة للتبرج مثلاً فأنت الآن إذا رأيت في بلاد المسلمين تبرج بتبتدي
تتضايق يعني البنات بايظين يعني في شوية بقاية من غيرة وحياء، فأنت
عشت في أوروبا سنتين ثلاثة تعال أنزل بلاد المسلمين دلوقتي وف التبرج
دا البنات هنا محترمة ما شاء الله. صح!
ليه؟

لأن حصلك أصلاً إلف، أنت ألفت ما هو أصعب من كده بكتير بالنسبة لك
ده عادي يعني أصلاً بقيت المسألة دي مفيش بس لا بتغض بصر خلاص
حصل إلف مع المعصية دي.

واحد قاعد طول النهار مع ناس بيشر بوا السجاير المخدرات وبتاع هو
مبقاش يستنكر أصلاً الموضوع ده حتى لو ما بيعملوش، فبالك اللي هو ما
بيعمله بقى ما بيعمله دي المرحلة اللي بعديها لما يحصل ما هي بتتدرج
الموضوع.

بيبدأ الموضوع الأول إنك مستنكره، تبتدي تخالطه بعد ما تخلطه بعد فترة
تألفه تألفه ك رؤية بس، وبعد ما تألفه ك رؤية يهون خلاص كل الناس
بيعملوا كده يبتدي المرحلة الجاية إن نفسك اللي تعمل، وبعد كده لما أنت
تعمل تزود وبعد ما تزود تبتدي تستهين بمعصيتك أنت اللي أصلاً
الأولانية، وبعد كده تبقى أنت داعية إلى المعصية دي.

فاعتياد القلب على المعصية ده من أسوأ الأمور أن يتألف الإنسان مع
المعصية يعني المفروض إن الإنسان ما يسمح لنفسه بالوصول لمرحلة
التألف أصلاً، يعني المسألة مش إنك بتعمل المعصية في قبل كده إنك إزاي
بتشوفها وما بتنكرهاش خد بالك إنكارك للمنكر هو أحد الموانع القوية
البعيدة من الحصون القوية إنك تقع فيه.

طول ما أنت بتنكره يبقى أنت في **بينك وبين الألف فجوة** لسه موصلتش
للألف نفسه، لأن الألف هو اللي هيوصل للفعل صح، فلو أنا بنكر يبقى أنا

لسه ما وصلتش للتآلف يبقى أنا ضامن إن أنا إن شاء الله مش هقع، لكن لو انا بطلت أنكر يبقى أنت قربت من مرحلة التآلف فأنت مش هتعمله برضو مش هتبتدي تتآلف معاه عادي.

{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (79)} [سورة المائدة : 78 إلى 79]

شوفهم جت منين لفين أول ما بدأ معصية كانوا يشوفوا المعصية ميعملوهاش مينكروش لما مينكروش وصلت للعن الطرد من رحمة الله وكانوا يعتدون وكانوا يقتلون الانبياء طب بدأت إزاي؟ بدأت

{كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}

فالأول بدأ يشوف المنكر ما بينكروش بدأ يتآلف معاه بدأ يعمله وصل إنهم قتلوا الأنبياء.

يبقى أنا لما بنكر أنا بمنع عن نفسي من الوصول الألف نفسه ولو موصلتش للألف مش هوصل للفعل ده.

بعد كده بيقول لنا من عقوبات الذنوب والمعاصي بعد ما قال الاعتياذ قال:
هوان العاصي على الله

وبعد كده قال بعدها: **الذل**

ذل المعصية ودي حاجات مرتبطة، الإنسان إذا عصى الله سبحانه وتعالى هان عليه وإذا أطاعه عز وإذا عز نالته كل أنواع الكرامات والحماية.

■ **الحسن البصري يقول على العصاة:** هانوا على الله فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم.

إذاً المعصية هي دليل على هوانك على الله سبحانه وتعالى، فالمعصية

تجيبك ذل وتجيئك هوان، المعصية سبب الذل وسبب الهوان.
■ النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "وجعل الذل والصغار على من خالف أمري".

وربنا يقول:

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۖ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [سورة فاطر: 10]

وكان ده رويته العز، أيه رويته العز؟ العمل الصالح والكلم الطيب، اللي بيلتزم بالكلم الطيب والعمل الصالح ده {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا} .

طب أيه طريقها يا رب؟

{إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}

والعكس

{وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ}

[سورة فاطر: 10]

فالإنسان يهون على الله إذا عصاه وإذا هان عليه كل أنواع الذل بقى تصيبه.

والذل يا إخواني لا يلزم إن هي تكون حالة بدنية وإنما هي حالة قلبية محضة، الذل حالة قلبية مش حالة بدنية يعني أنت ممكن تلاقي سجين وبيعذب وبيضرب بالسياط وهو عزيز، وممكن يكون ملك متوج وهو ذليل.

- الامام أحمد اتجلد عشان يقول بخلق القرآن لكن كان عزيز لم يعطيهم كلمة واحدة مما يحبون.
- بلال كان بيعذب كان يقول أحد أحد كان عزيز رغم إنه كان يعذب.

- والعكس بقى يعني مثلاً ربعي ابن عامر الصحابي الجليل كم مرة ذهب إلى رستم عظيم الفرس، رستم ده قائد الفرس فكان رايح عشان يدعوه أو ينقل له رسالة الإسلام، فرستم عظيم الفرس ده قال أبهروه بالدنيا، قال قعدوني بقى على أفخم قاعدة كده حلوة وافرشوا الأرض دي نمارق أفخم سجاد وأفخم خدديات وهم بيعملوا المكان ده ودهب وبتاع حطوا كل حاجة غالية عندنا في طريقه اللي هو داخل فيه عايز أهرمه نفسياً عايز أحطمه نفسياً قبل ما يوصل دي خطته دنيا، ربعي ابن عامر دخل أصلاً أول ما دخل دخل على الحمار، قالوله: أنت داخل إزاي؟!

قال لهم: هتدخلوني كده يا إما مش داخل أنا هخش على الحمار، بتاعي وفعلاً دخل على الحمار معروفش يمنعوه لأن رستم عايزه فدخل على الحمار جوة القصر، وكان معاه حربة طويلة كده مدببة، فلما شاف المنظر فهم الرسالة فهم هو عايز يكسر عينيا عايز يذلني بالدنيا طب أنا هربيه! مشى بالحربة دي وخرم كل حاجة عدى عليها أي حاجة عليها يكسرها يخرمها يقطعها الرجل كان هيعيط على ما وصل له ربعي بن عامر فلوسي شقى عمري ضاع فاهم هو على ما وصل لرستم كان رستم هو اللي اتحطم نفسياً حاسس أيه ده! أنت إزاي!

أنت أي حد مكانك بينبهر بالحاجات دي! فوجد إن هو أمام شخص مختلف هو اللي اتهز رستم هو اللي اتهزم نفسياً هو اللي طلع ذليل وبدأ بقى ربعي بن عامر هو اللي بيكلمه من فوق فبقى رستم بيقوله: **ما الذي جاء بكم، أنت عايز مني أيه يا عم أنتم جايين تعملوا ايه هنا أنت في ايه أنت مش طبيعي فقال له بص العزة بقى قال: إن الله ابتعثنا أصلاً راكب حمار وهدومه عادية والدنيا مفيش خالص معهوش فلوس يعني الدنيا...**

قال: إن الله ابتعثنا 'العز' لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا -بص بيقول ضيق الدنيا- ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وصف اللي هو فيه رستم ده أسمه ضيق الدنيا، قال له أنت أصلاً غلبان أنت مسكين أنت في ضيق من الدنيا وإحنا بندعوك إلى سعة الدنيا والآخرة سبحان الله!

- العز عبدالله بن حذافة السهمي أُسر مرة صحابي برضو أُسر بس في الروم، يعني شوف ده ربعي بن عامر مع الفرس عامل إزاي عبدالله بن حذافة أُسر في معركة مع الروم فالراجل أمير الروم أو ملك الروم في الوقت ده أراد أن يذله لما عرف أنه صحابي..

فحبسه فترة طويلة مجابش معاه نتيجة منعه من الطعام والشراب مجابش معاه نتيجة فلغاية ما جابه قال له: تتنصر، قال له: مش هتنصر، قال له: أعطيك نصف ملكي وتتنصر، قال له: أزوجك أجمل نساء الروم وتتنصر، قال له: لا أبداً أنسى؟! قال له: أعطيك نصف ملكي وتتنصر، قال له: والله أبداً، قال له: أعطيك ملكي كله وتتنصر، قال له: لا طبعاً.

كل ده قدام الناس الراجل قعد يتضائل وعبدالله بن حذافة بيكبر، قال له: طيب الحل الوحيد إن أنا اقتلك وجاب أسارى مسلمين من اللي أتأسروا معاه اتأسر معاه مجموعة وحط زيت مغلي ورمى فيه مسلم لغاية ما داب قدام عبدالله بن حذافة السهمي، وبعد كده رمی مسلم تاني لغاية ما داب في الزيت المغلي تماماً وعبدالله بن حذافة صلب بيقوله: تتنصر، يقوله: لا ثم بكى عبدالله بن حذافة فقال له تعالى بقى يبقى هو كده خشع بقى خلاص تعالالي بقى قال له: ما الذي يبكيك، قال له: أبكي لأن لي نفساً واحدة تموت في سبيل الله وددت لو أن لي أنفـس بعدد شعر رأسي تموت في سبيل الله تعالى.

فالراجل هنا أنهار أيه يا عم! أيه أنتم معدنكم أيه! أنتم مخلوقين من أيه!!
أنت عايز مني أيه؟ بص اتكسر لدرجة أيه؟! طبعاً شكله بقى زفت قدام كل
الحاشية بتاعته مش عارف واحد يتنصر رغم العروض الرهيبة دي نص
ملكه وأجمل نساء الأرض مفيش أي حاجة جايبة معاه.
فقال له: طب تقبل رأسي وهسيبك، يعني أشوف بس وصل العرض لغاية
فين؟ قال له تبوس دماغي واسيبك عرض حلو مفيهاش حاجة دي قال له:
لا أبوس دماغك لو عليا أنا مش مشكلة بس قال له طب عندي عرض ليك،
قال له لا: أنا اللي هعرض عليك عرض قال له: يا باشا تحت أمرك بدأ
الدفة اتقلبت عبدالله بن حذافة بيأمر والملك هو اللي بيسمع الكلام عشان
برستيجه راح خالص قال له: أقبل رأسك قال له حلو قال، ولكن تحرر
جميع أسرى المسلمين، قال له: موافق.
غريب موافق تخيل أنت في ملكك مملكتك توافق إنك تحرر كل أسرى
المسلمين عشان قبلة على الرأس أيه الذل ده! وأيه العز اللي كان فيه عبدالله
ابن حذافة! فعلاً قبل رأسه والرجل وفعلاً حرر كل أسرى المسلمين ورجع
عبدالله بن حذافة بكل أسرى المسلمين إلى عمر بن الخطاب.
فقام عمر رضي الله عنه قال: **حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبدالله بن
حذافة السهمي، الرجل ده أيه الجمدان ده! أيه العز ده!!**

- نفس قصة الغلام والساحر الملك كان أمر يروحوا اقتلوا الغلام على
الجبل ينزل راجع سليم، يرموه في البحر يرجع سليم، لغاية ما الدفة
اتقلبت والغلام بيكلم الملك بيقوله: **إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما
أمرك به...** وبدأ مين اللي بيأمر الغلام بيأمر الملك قال ه: تجيب سهم
من كنانتني وتحطني هنا وتقول بسم الله رب الغلام ... والله ما تقتلني
إلا كده والراجل من كتر ما هو مهزوز قدام الناس عمل كده فعلاً بكل

سذاجة وقال: بسم الله رب الغلام فطبعاً الغلام مات بس القرية كلها
آمنت سامعين إن الملك نفسه يقول بسم الله رب الغلام فقالوله: جاءك
ما كنت تحذر آمن الناس جميعاً.
فاللي عايز أقوله: شوف العز يا جماعة في طاعة ربنا العز ده حاجة نفسية
مش حاجة بدنية.

■ لذلك الحسن البصري يصف الناس الفسدة في زمان الظلمة
يقول: هم وإن طقطقت بهم البغال...

يعني لو راكبين B.M.W وحرس شخصي وعربيات وكاميرات وضحك
وتصوير وتلزيق كل ده قدامك بس كل ده أنت اللي شايفه مش أنت مش
شايف جوة قلبه في ايه؟ ميغركش اللي أنت شايفه ده كله.
قال:

هم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين -نوع من أنواع
المركوبات- قال: لا يزال ذل المعصية في قلوبهم أبى الله إلا أن يذل من
عصاه.

سبحان الله! فعلاً ده تجده في الواقع تجد ناس فعلاً من أبسط الناس وتشوفه
غُلب الدنيا في شكله لكن تقعد معاه عز الدنيا والآخرة في كلامه وفي قلبه،
وعلى العكس ناس ملء السمع لكن تشوف حياتهم تشوف أحوالهم شوف
كلامهم تشوف احتياجاتهم تشوف فقرهم الداخلي أيه ده ما هذا الذل اللي أنتم
فيه؟! إيه المهانة اللي أنتم فيها دي؟!!

واحد يهين نفسه يطلع يقل من قيمته على الميديا، يطلع يرقص في تيك
توك، يطلع يعمل نفسه مسخرة للعالم كله ليه؟ تعمل في نفسه كده عشان
المادة أي ذل ده! المال يوديه ويجيبه.

النهاردة تعمل لنا دور شاذ بكرة تعملنا دور عاهرة...وأنت تعملنا كله

ببسمع الكلام أي ذل دا ذل اللي أنت شايفه ده إن واحد عشان يبقى تريند
يعمل أراجوز يعمل مسخرة يعمل قلة أدب... ده ذل! متشوفش ده ميزة ولا
حاجة كويسة ولا حاجة حلوة ده مزيد من الذل ناس بتهين نفسها ما هذه
الإهانة! الناس بتحسد يقولك بص يا عم الدنيا ضربت معاه عمل تريند
وجاب فلوس، جاب فلوس بأيه يعني؟!

والله هذه المشاهد يا إخواني تزيدني زهداً في الدنيا لأن أنا لما أرى إن الله
أعطى الدنيا لأمثال هؤلاء! أقول: والله هذا دليل على هوان الدنيا على الله
ولو كانت فعلاً تساوي عند الله جناح بعوضة ما أعطاهم لأمثال هؤلاء؛ فلما
تشوف الدنيا بتذهب للرعاع دول أنت نفسك بتقرف منها لما تروح لدول أنا
بنافس عليها ده أي اللي أنا فيه دا؛ لا الواحد ينافس بقى على المنازل العالية
من الجنة فهمنا؟

الشاهد يعني إن ده الذل والعزة.

بيقول بقى هنا ابن القيم تحت عنوان: **فساد العقل بالمعصية**.
بيقول:

**من عقوبات الذنوب والمعاصي أنها تفسد العقل وتدل على ضعف عقل
صاحبها.**

إحنا قولنا قبل كده ابن القيم في كتاب **'الداء والدواء'** بيحاول إنه يقوي
عندك تمارين العزيمة، دي من تمارين العزيمة اللي هيديها لك ابن القيم
جُمل كده بيحطها بتخليك تتحفز للعمل تتحفز للعمل، هيقولك هنا إن
المعصية دي تدل إن عقل صاحبها صغير وأي حد عنده عقل ميعملش
معصية.

وبعد كده بيقول: قال بعض السلف -حط تحت بعض السلف دي ألف خط ،
الجملة دي من أجمل الجمل اللي في التاريخ-
بيقول:

ما عصى الله أحد يغيب حتى عقله.

وهذا ظاهر فإنه لو حضر عقله لحجزه عن المعصية فهو في قبضة الله تعالى، وتحت قهره، وهو مطلع عليه، وفي داره وعلى بساطه، وملائكته شهود عليه ناظرون إليه! واعظ القرآن ينهاه، واعظ الايمان ينهاه، واعظ الموت ينهاه، واعظ النار ينهاه، والذي يفوته بالمعصية من خير الدنيا والآخرة أضعاف أضعاف ما يحصل له من السرور واللذة بها فليقدم على الاستهانة بذلك كله والاستخفاف به ذو عقل سليم.

يعنى في حد عاقل بعد كل دا يعمل معصية كل دا يحفزكش إنك تشغل عقلك وتسبب المعصية عشان كده ربنا قال:

{إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [سورة الرعد : 19]

أولوا الأبواب صاحب العقل بس هو اللي بيطيع ربنا.
أما العاصي ربنا قال:

{بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} [سورة العنكبوت : 63]

{وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [سورة الأنعام : 37]

في فرق بين الذكاء والعلم الحقيقي والعقل الحقيقي هو اللي بيدلك على ما ينفعك في العالم أذكيا كثير لكن ليسوا عقلاء رغم الذكاء والإختراعات إلا أنهم في النهاية يعبد بوذا، يعبد شجرة ، يعبد بقرة..
تخيل أذكى أذكيا العالم يعبد بقرة الهنود ونحو ذلك أذكى أذكيا العالم في الصين واليابان بيعبدوا أصنام دا عاقل؟! لا يمكن يكون شخص عاقل ربنا قال:

{بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} [سورة العنكبوت : 63]

العاقل الوحيد في العالم هو الموحد الذى أطلع الله سبحانه وتعالى دا اللي عقله دله على كل خير ومنعه من الشر قد يكون ذكي وقد يكون فهمه على قده بس لا يعيبه إنما يعيب الإنسان أن يفقد العقل.

{ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10)

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) { [سورة الملك : 10 إلى 11]

يقول بعد كده: **القلوب تعمى بالمعاصي.**

دي قلناها قبل كده، هنا بقى ابن القيم هيتكلم في فصل كده لطيف هيقول:

ذنوب ملعون فاعلها.

أيه بقى الكلام ده! هنا بينقلك لسه بيتكلم ف أضرار الذنوب والمعاصي، من أضرار الذنوب والمعاصي إن في ذنوب توصلك لمرحلة اللعن توصلك، اللعن ده اللي هو الطرد من رحمة الله.

إيه الفرق بين معصية فيها لعن ومعصية مفيهاش لعن؟

فرق كبير المعصية اللي فيها لعن ده فيه طرد، الطرد معناه صعوبة العودة مش استحالة العودة مفيش حاجة اسمها مستحيل العودة طالما أنا حي وفي رب يبقى في أمل، ربنا يغفر الذنوب جميعا لكن في ذنوب أصعب في العودة من ذنوب وفي حاجات بتخليك أبعد من ذنوب.

أعطيك مثال أما أقول اللعن والطرد من رحمة الله والله المثل الأعلى أنت دلوقتي في البيت واتخانقت مع والدك، بعد ما اتخانقت معاه زعقتوا في بعض وبتاع وزعل منك وخاصمك ومتضايق منك والدنيا قفشت خالص، بس أنت لسه قاعد جوا البيت سهل إن على الغداء هراضيه أقول له كلمتين حلوين همسحله الجزمة يعني هخش أعتذر له هكلم ماما تكلمه طالما أنا جوة البيت سهل إن أنا اصالحه، لكن لو حصل إن هو وصل بكم المشكلة إن أنت عملت حاجة لدرجة إن أبوك طردك من البيت، قالك أطلع بره مش هتخش البيت تاني الموضوع اتأزم ولا اتأزمش اتأزم عودتك هتبقى أصعب ولا مش أصعب؟

صعبة جداً أنت لسه هتخبط على الباب ولسه هيتفتح لك وممكن ميتفتحش طول ما أنا جوة كانت سهلة شوية على الأقل بقى أعرف أكلمه قريب منه شوية لكن لما اتطردت بره بقى لسه هحاول أرجع ولسه هخبط على الباب ولسه هستأذنه واستسمحه يفتحي ويكلمني ممكن يوافق ممكن ما يوافقش ممكن تدخل في الآخر وممكن يسامحك بس بقت العملية أصعب فده الفكرة في الذنب لعن صاحبه طرد فالطرد يخلي العودة مش زي ذنب ما في هوش لعن.

فلذلك أخطر الذنوب الذنوب اللي فيها لعن، عشان كده ابن القيم هيقول معرفش إزاي جمعها ابن القيم ده يا جماعة دماغ مش طبيعية هيجيب لك كل الذنوب اللي اتقال فيها لعن في ثواني دلوقتي وراء بعض، الرجل ده قارئ الشريعة حافظها كلمة كلمة لدرجة إنه هيرص دلوقتي من دماغه كده كل الذنوب اللي جاء فيها لعن بص اسمع هتلاقي للأسف بعضنا بيعمل بعض الذنوب دي للأسف أو بنشوفها كل يوم في الشوارع وما بنتكلمش وما بننكرهاش فبيقول ابن القيم:

الذنوب التي لعن أصحابها.

قال:

لعن الله ولعن النبي عليه الصلاة والسلام "الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة".

الواشمة: اللي هي تعمل الوشم مش اللي هي بتعمله على أيديها اللي هي بتطبعه يعني أو اللي هي بتنفضه يعني دي دي اللي بتعمله للناس دي ملعونة. **المستوشمة:** اللي بيتعملها الوشم اللي هي بيتعمل على دراعها البنات دلوقتي أغلب البنات اللي هي كاتبة اسمها هنا خلاص بقى دلوقتي أسمها العادي بقى تلاقي اسم هنا عشان لما الموبايل يتحط لما هنا بقى الساعة وطبعاً بتشمر كمها عشان بيان الوشم فمعصية بتجيب معصية والمعصية

تزرع أمثالها تمام وبعد كده تلاقي الاسم بقى هنا وبعد كده بقى في واحد كبير هنا وتجبب بعضها.

خذ بالك الحديث فيه **"الواشمة والمستوشمة"** مقالش الواشم والمستوشم؛ لأن أصلاً المعصية دي مكانتش في الرجال زمان مكانش في راجل يعمل وشم كان الموضوع ده في النساء؛ لأن النساء هي اللي عايزة تتزين الراجل يتزين ليه؟!

ده الراجل يتزين بخاتم حاجة تليق بيه لكن الوشم ده كان للستات هم اللي بيعملوه لذلك مجاش لعن الواشم لأن مكنتش في الزمان ده متصور إن فيه واشم يبقى الراجل لما بيعمل وشم بيعمل معصيتين كل واحدة لوحدها فيها لعن **"لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء"**.

دي فيها لعن لوحدها وفي لعن في الوشم يبقى لما الراجل بيعمل وشم بيجمع لعنين مش لعن واحد يعني لو الست عملته أهون ما الرجل يعمل الست لو عملت الوشم تلعن في معصية واحدة لو الراجل عمل وشم يلعن في معصيتين معصية التشبه ومعصية الوشم نفسه.

شوف بقى كمية الوشم دلوقتي اللي موجودة في الرجال والنساء بقى العادي بتلاقي الشخص العادي عامل وشم فين الإنكار اللي إحنا بننكره! فين الكلام يا جماعة إحنا ساكتين على الموضوع ده ليه؟! لازم نحذر الشباب من اللعن الوشم اللي بيطلع على الجسم ده مبيطلعش فحقن المادة دي في الدم مصيبة كبيرة.

"الواصلة والمستوصلة" اللي بتوصل الشعر واللي بتعمله واللي بيتوصلها توصل شعرها عشان تبين شعرها طويل شعرها ناعم، تخيل بقى في رجال دلوقتي بيعملوا كذا أسوأ وأسوأ.

"النامصة والمتنمصة" اللي هي بتقعد تحدد حواجبها ودي تخلي حواجبها رفيعة كده وطويلة وشكلها حلو دي النامصة واللي بتعملها كده الاتنين

ملعونين النامصة والمتنمصة.

"ولعن أكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه"

الشعب كله بياكل ربا الفوائد الربوية كل الناس بترابي مع البنوك الآن،
الدول بترابي، الناس بترابي كل واحد يقولك حط فلوسك و خد فوائد هذه
الفوائد ربا.

بل فتاوى الأزهر على مدار الزمان قبل الـ كم سنة الأخيرة كان الفتوى بأن
فوائد البنوك ربا لغاية آخر عهد الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رحمة الله
عليه كان بيفتى في الأزهر إن فوائد البنوك ربا، بعد كده الفتاوى اتغيرت
والناس بتجري وراء أي فتوى وخلاص؛ عشان هيقولك نعمل أيه والأكل
والعيش وما زالت أمور الناس تتأزم يعني هي ما اتحلّتش ولا هتتحل؛ لأن

{يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ} [سورة البقرة : 276]

تخيل بقى معصية فيها محق وفيها لعن!

"لعن المحلل والمحلل له"

الراجل يتجوز واحدة بالاتفاق مع جوزها بعد ما يطلقها ثلاث مرات علشان
يطلقها وبعد كده تحل لزوجها له الأول.

"لعن السارق لعن شارب الخمر..."

الخمر دي بقى لعن فيها عشرة:

**"شارب الخمر، وساقياها، وعاصرها، ومعتصرها، وبائعها، ومشتريها،
وأكل ثمنها، وحاملها، والمحمولة إليه، لعن من غير منار الأرض -
وهي أعلامها وحدودها- لعن من لعن والديه" من لعن والديه اللي يشتم
والديه ملعون.**

"ولعن من أتخذ شيئا فيه الروح غرضاً يرميها بسهم"

يعني واحد يجيب حاجة فيها روح عشان ينشن عليها بس عشان غرض

جايب عصفورة رابطها في حاجة وبينشن عليها يقتلها بس هو عاملها نشان ومش هياكلها ولا حاجة هو بينشن عليها فتموت يجيب حاجة تانية حية وينشن عليها ده ملعون.

تقولي طب ما إحنا كده كده بنقتل الحيوان لما بنيجي نأكله هنا دي مسألة خطيرة جداً ليه اتلعن اللي بيقتل الحيوان على سبيل التدريب على النشان مثلاً يتدرب عليه، ولم يلعن اللي بيدبحه عادي عشان ياكله لأن الشريعة مبنية على موازنة المصالح والمفاسد.

بمعنى قاعدة مهمة جداً افهمها لحياتك هل الشريعة تأتي بما فيه مصلحة محضة وتنعى ما فيه مفسدة محضة بس ولا بتأتي بالأمر بحاجتين ما فيه مصلحة محضة أو ما غلبت مصلحته على مفسدته؟ هو ده اللي بتأتي به الشريعة تأمر بحاجتين بالمصلحة المحضة أو ما غلبت مصلحته حتى لو في مفسدة؛ والعكس تنهى عما فيه مفسدة محضة أو ما غلبت مفسدته.

في المثال ده قتل الحيوان فيه مفسدة ولا مفيهوش مفسدة فيه مفسدة فيه نوع من الألم للحيوان بلا شك درجة من الألم ولو يسير على فكرة والذبح الشرعي على فكرة يؤدي إلى أقل درجة من الألم للحيوان، فدرجة من الألم طيب مقابل حياة الناس قوام حياة الناس الطعام والشراب والناس تحيا فدي مصلحة ضخمة قصاد مفسده يسيرة جداً.

الشرع يبيح ذبح الحيوان وإن تألم مقابل مصلحة حياة الناس ويلعن اللي يعمل نفس الحركة دي عشان يلعب. ليه؟

لأن هنا مبقاش في مصلحة بقت ألم الحيوان مفسدة أكبر من متعتك الشخصية، لذتك أنت الشخصية فرحك إنك بتشوف حاجة حية بتموت قدامك غير غرض الميت هي ليها لذة إنك تقتل الحي بس اللذة دي مصلحة لشخصية مقابل مفسدة ألم الحيوان هنا ألم الحيوان يغلب يبقى هنا الطريقة

دي فيها لعن رغم إن الطريقة الثانية في ذبح بس هنا الذبح جاز وهنا اتلعن اللي عمل كده، عشان المصلحة هنا ضخمة اللي هي الأكل والشرب والكلام ده، وهنا مفيش إلا اللذة الشخصية فالمفسدة هنا أكبر فاتلعن اللي يعمل كده.

القاعدة دي مهمة القاعدة دي تفهمك التعدد مثلاً بعض الناس بيبص للتعدد مثلاً على أنه ضرر بالزوجة الأولى، صح لا شك إن التعدد فيه ضرر لذلك الزوجة الثانية تسمى ضارة؛ لأنها تضر الأولى تاخذ من وقتها تاخذ من مالها اللي هو مال جوزها يعني فضرر لكن ربنا عالم إن المصلحة العامة من حاجة النساء في الأزمنة اللي يكون نساء أكثر من رجال أو الرجال بيموتوا في الحروب وكده ممكن النساء يبقى مليهاش أزواج يكثر الفساد يكثر الزنا يكثر الدعارة يبقى يتجوزوا أحسن.

أه هيحصل ضرر على الزوجة الأولى لكن ضرر بالنسبة للمصلحة العامة وهي انتشار العفة مصلحة أغلب من المفسدة فيبيح ربنا التعدد على ما فيه الضرر للمرأة، ونقابل ذلك يعد المرأة مع الصبر بالأجر يبقى كده كله استفاد من ذلك.

مثلاً تحريم الخمر ربنا قال إن فيها مصلحة ولكن قال:

{فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا} [سورة البقرة :

[219

تجارة الخمر مربحة جداً فيها فلوس حلوة لكن الإثم أكبر من النفع رغم منفعة الخمر تحرم لأن الإثم أكبر من النفع ف دي قاعده بعملها هتفهم بيها حاجات كتير.

"ولعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء".

مش المقصود المخنث من الرجال اللي هو اتولد بعضوين ده شيء ربنا اللي

خلقه به ده يبقى عنده مرض ودي حاجة خلقة فيها تشوه نوعاً ما وده فيه تدخل طبي وكده دي حاجة بأيد ربنا، ربنا مش هيلعن حد عشان خلقه كده، المخنث اللي هو رجل عادي لكن يفعل أفعال نساء .

أغلب المخنثين اللي هما على الميديا وعلى النت وعلى الأرض هو معندوش مشكلة في جسمه أغلبهم هو رجل فعلاً رجل كامل وإمرأة كاملة لكن هو اللي اختار كده هو عايز يبقى كده عايز يلبس زي النساء، عايز يحط ميك أب زي النساء، عايز يطول شعره زي النساء، عايز يبقى مايع كده زي النساء، عايز يفعل به زي النساء.. ده اختيار شخصي مش هو اتولد كده فأغلبهم كده تلاقي كل الشواذ اللي في العالم دول هم ليهم عضوين مثلاً لا طبعاً لا إنما أغلبهم اختار كده ده ميول.

مثلاً زي ما احنا كرجال بنحب النساء ده ميل بس ده ميل فطري ربنا فطرنا عليه فجعل فيه مخرج الزواج والكلام ده، لكن الثاني ده ميل مش فطري يعني موصلوش حد بطريقة طبيعية لازم يكون تعرض لحاجة مش طبيعية عشان توصله لكده، وده بيحصل كتير..

يحصل إن هو مثلاً سواء حاجة نفسية حصلت له كان أبوه ضعيف جداً وأمه أقوي وحس إن الراحل ده دائماً ضعيف فكان بيميل للنساء، أو العكس مع واحدة حاسه إن أمها دائماً مظلومة ومقهورة وبتضرب وأبوها هو اللي جامد وقاسي وبتاع فطلعت عندها ميل للرجال عن النساء عشان ما تكونش مقهورة مظلومة.

ببيقى في أحياناً أسباب نفسية ممكن يكون هو نفسه تعرض لتحرش وفي الصغر طلع عنده انتكاسة في الميول، فدي بتبقى إبتلاء حصل له الابتلاء ده له مخرج ملوش مخرج إنما لابد من مقاومته لابد إن هو يعرف إن اللي حصل له ده بغض النظر، السبب مينفعش إن أنا اتعاطف معاه عشان كان في سبب فأقول خلاص يكمل كده! لا إنما اتعاطف معاه صح أقول والله هو

يمكن حصل له ظروف في حياته ووصلته لكده بس ملوش إنه يكمل كده لازم يقاوم.

معلش هو إحنا ما أنا عندي ميل للنساء هل أنا ده عذر ليا إن أنا أعمل حرام ما هي هي، طب ما إحنا كرجال بنقاوم شهوتنا للنساء بنغض بصر وبنقعد نتعب في الحتة دي جامد ليه بقى أعذر أنا واحد عنده ميل مش فطري كمان يعني إن هو يطلع منه أسهل من إن أنا أطلع من ميلي الفطري، ما هو مينفعش أطلع منه أصلاً فهو عنده ميول شاذة فإن هو يتعافى منها يتعالج منها ببعض المجهود وبعض العلاج هيطلع بسهولة؛ لأنه هيرجع للفطرة العادية يرجع للناس العادية هيلقي كل الناس شبهه بعد كده لكن إصراره إن هو يكمل في المسار ده.

دي مصيبة كبيرة ومينفعش تتعاطف معاه لو هو أصر يكمل، أنا ممكن أقول والله يمكن ظروف أو حاجة نفسية حصلتله وأساعدك لكن إن أنا اتعاطف معاك اللي هو أديك حقوق وأعمل لك بطاقة ابقى اكتبك فيها ميولك مصيبة كبيرة، العالم دلوقتي بيتوجه في الناحية دية عايز دلوقتي يبقى إحنا نستجيب لكل الميول دي.

وإحنا كمسلمين نقول مينفعش بغض النظر بقى السبب إنه عنده كان في سبب ومفيش سبب أنا أساعدك بس مش هسمحلك بكده في الآخر هي ذكر وأنثى، حتى المخنث اللي هو أتولد بعضوين ده له أحكام في الشريعة في الآخرة بيتصنف يا ذكر يا أنثى وبيتعامل تعامل واحد في الآخر يا ذكر يا أنثى حسب الموضع اللي بيبول في النهاية أيه الموضع اللي بيبول منه يبقى هو ده يا كده يا كده.

ممكن يحصل تدخل جراحي عشان يضبطوا ليه الحاجة ماشي بس ده ظروفه لكن واحد طلبت معاه أنا ذكر كامل بس أنا عندي ميول أنثوية أعمل عملية اتقلب أنثى كاملة ومكنش في أي سبب لكده! مصيبة كبيرة جداً أو إن

أنا لا مش هقلب خالص العمليات مكلفة أنا هبقى كأني زي النساء يفعل بي وألبس زي النساء وأتزوج رجل على إني امرأة وده اللي بيحصل دلوقتي.

تخيل في الغرب ده الواقع إن ممكن رجل خلاص عايز ده اللي يسموه في الغرب يا جماعة بيسموه الجندر.

يعني إيه الجندر؟

ده المصطلح ده أحفظه في حاجة عندنا اسمها السكس اللي هو الجنس أنت ك سكس ك جنس يعني يا ذكر يا أنثى يعني حسب العضو اللي فيك بيبقى خلاص العضو اللي فيك بيتحدد أنت الجنس بتاعك يا ذكر يا أنثى، في حاجة اسمها بقى في الغرب دلوقتي لأن طبعا مسألة إن كل الناس تعمل عمليات دا مستحيل حضرتك بتكلف عشرات الآلاف أو مئات الآلاف من الدولارات محدش يقدر عليها فبقى في حاجة اسمها جندر.

← الجندر ده هو اختيارك لدورك الاجتماعي يعني جنسك حاجة ودورك الاجتماعي حاجة ثانية، أنت جنسك ذكر بس أنت عايز تبقى أنثى فإحنا هنحترم اختيارك وأعمل أنثى ومارس حياتك كأنك أنثى وإحنا هنعاملك كأنك أنثى ونعطيك كل الحقوق دي وندافع عنك كمان.

وأنت أنثى عايزة أبقى ذكر عايزة تعملي عملية، لا عايزة أمارس الدور ده اجتماعياً ده الجندر بتاعك هتبقى أنت في الشكل أنثى في الأعضاء أنثى بس في الدور الاجتماعي تختاري تكوني ذكر وتمارس حياتها على أنها ذكر، عادي خلاص وتتجوز على أنها ذكر ويبقى الأسر عبارة عن اختيارات هيبقى الأسر متنوعة في الغرب.

وده اللي بيأسسوله دلوقتي في الغرب وده مكتوب في مواثيق الأمم المتحدة ومعترف بأنواع الأسر دي دلوقتي إن في أسرة عبارة عن ذكر بس يعني إيه ذكر بس واحد هيطلع معايا أنا عايز أسرة من ذكر بس! إزاي يا عم

معلش؟! هو هيجيب النطفة بتاعته ويأجر رحم مجهول ويضع فيه نطفته والرحم ده يولد له وياخد البيبي وخلص أنسى الست دي ميعرفهاش مش هيشوفها هو هيسلموه له البيبي هي أسرته عبارة عن أب وابن مفيش أم وما يعرفهاش ما تعاملش معاها هي عبارة عن رحم أجره وخلص.. فاهم الفكرة.

بيجيوا أي بويضة من أي بنك من بنوك بتحفظ البويضات في تلاجات بياخد أي بويضة ما هم في ناس بيتبرعوا ببويضات هو ما بيعرفش بويضة مين هو خد بويضة من بنك بويضات واسع مش بيعرف بتاعة مين ونطفته بياجر رحم وأنا عايز بيبي أب وبيبي هي دي الأسرة مفيش أم.

في أسرة أم بس أم بس بيبقى في بنوك للنطف بتاعة الرجال سايب النطف في تلاجات تروح تشتري نطفة هو قاعد بيبيع نطفته وهي بتشتريها ولا هتعرفه ولا هيعرفها وخلص هي النطفة تتحط في رحمها هي بقى وتولد ويبقى الأسرة عبارة عن أم وبيبي تخيل أنت!

في أسرة تانية هتبقى عبارة عن أب وأم هي دي بتاعتنا دي سهلة دي، دي سالكة دي أب وأم عادي جداً زينا مفيش مشكلة ده أحد الأنواع.

أسرة هتبقى أب وأب إزاي هيبقى اتنين رجال أو رجل وإمرأة إزاي بقى المرأة مختارة إنها تبقى رجل برضو هي بتمارس دورها كرجل عادي جداً وهو رجل بيبقى أب وأب.

وفيه أسرة هتبقى أم وأم رغم إنها ذكر وأنثى بس أم وأم ورجل يمارس دور إمرأة عادي وهي بتمارس برضه دور إمرأة عادي بس هي اللي هتحمل

هتبقى الأسرة أم وأم، هيبقى في أسرة اتنين نساء واحدة فيهم عايزة تبقى رجل كجندر والثانية عايزة تبقى أو تفضل زي ما هي أنثى واللي هي عايزة تبقى أنثى هتقولي طب هيخلفوا إزاي؟ هم بيشتروا نطفة مجهولة مش عارفين بتاعة مين بيحطوها في بطن اللي هي اختارت تبقى أنثى وبتخلف والهبة الثانية بتعتبر نفسها أب للابن ده هو ده البيبي بتاعنا إزاي مهواش بتاعكم؟!

طب واللاتنين رجال نفس الفكرة هيأجروا يجيبوا نطفة واحد فيهم مع بويضة مجهولة ويأجروا رحم وهيصدقوا نفسهم إن ده البيبي... أنت متخيل إحنا فين!! أنا بكلمك من واقع حقيقي أنا متأسف إن في ناس لأول مرة بتسمع الكلام ده بس أنت لازم تفهمه لأن ده الضغط العالمي.

هي إيه مشكلة مصر مع مؤتمرات دائماً الاشتراطات دي دائماً مصر متهمة إن أنت مخالفة للقواعد الدولية؛ لأن إلى الآن مصر بترفض الاعتراف بالتقسيمات دي واعتبر ده مخالف لشريعتنا فأحنا مش هنعترف به.

وعلى كده أغلب الدول الإسلامية متعترفش به في ضغوط دولية إلى الآن عشان يعترف بإن أنت تعترف إن في حاجة زي كده واقبلها في مجتمعك ودي تبقى سائدة.

وهي دي مشكلة قطر دلوقتي مع كأس العالم نفس الفكرة هما مش معترفين إن في حاجة غير ذكر وأنثى ده ديننا بيقول كده عادتنا عرفنا بيقول كده وبالتالي القانون بيقول كده فمينفعش إن أنت تيجي هنا تمارس الجندر دي لأن دي بلدي.

فكل الضغط العالمي في كأس العالم دلوقتي على أنت إزاي مش هتعترف

بالأنواع دي مصيبة كبيرة إحنا في واقع أليم لازم نوعي الشباب لازم الناس تفهم إحنا داخلين على إيه لازم نفهم الناس ده لعن كل ده في لعن كل الأشكال دي ما عدا الذكر والأنثى بس ده كل ده فيه لعن.

"لعن المخنثين، لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال، لعن النبي من عمَل عمَل قوم لوط".

رجل يفعل به حاجة مصيبة جداً سبحانه الله يعني فلو الشباب موعوش بالمصايب دي هيطلع جيل هيتعرض لهجمات شديدة جداً فالوعي الوعي.

"لعن من أتى بهيمة"

مفيش حد بيأتي بهيمة! في الغرب موجود يأتون البهائم ممكن رجل يأتي حيوان! امرأة يأتيا حيوان! وللأسف في أفلام إباحية مع حيوانات نسال الله السلامة والعافية.

"لعن من أفسد امرأة على زوجها، لعن من أتى امرأة في دبرها"

مصيبة دي كبيرة إن رجل يأتي امرأة في دبرها طبعاً ده لو زوجته كمان مابالك لو مش زوجته أسوأ واسوأ لكن لو زوجته أتاها في دبرها ملعون، بعض الرجال يتساهل في الموضوع ده وشايف إن مراته جاهلة وممكن وافقت أو قبلت ومش فاهمة لازم يفهم إنه ملعون لو عمل الفعلة دي.

"لعن المرأة التي تهجر فراش زوجها، يدعوها إلى الفراش وتهجره"

مش مقصود المرأة ممكن واحد في مراته مبيناموش على سرير واحد عادي هم الأثنين عادي مش زعلانين من بعض ولا حاجة بس إذا دعاها إلى الفراش وكانت ليس لها أي عذر وأبت عليه ورفضت تلعنها الملائكة حتى تصبح.

"ولعن من انتسب إلى غير أبيه، ولعن من أشار إلى أخيه بحديدة"

تخيل بيهزر مع صاحبه بيهزر معاه بحديدة إنما في لعن في دي؛ لأن قال الشيطان ينزغ ممكن مرة واحدة تفلت شوفنا كم مرة في أفراح واحد بيهزر بمسدسات ناس ماتت الشيطان بقى بيضرب كده ومرة واحدة بقت كده متعرفش إزاي يقولك أنا معرفش إزاي ضربت كده هو الشيطان هي بفكرة غبية يخليك تعمل كده تلاقي عيل صغير آخذ المسدس مفيش إشارة لحد بحديدة.

"لعن من سب الصحابة"

وجاب حاجات كتير فيها لعن.

وبعد كده قال:

من عقوبات الذنوب والمعاصي الحرمان من جائزة عظيمة جداً

العاصي بيتحرم منها.

هقولك مثال وأنت هتعرف المصيبة دي، أنت دلوقتي لما تقابل راجل صالح أول حاجه بتيجي ف بالك أيه؟! ادعيلي ربنا يهديني، ادعيلي إن ربنا يسامحنى... بترجوا إن الراجل الصالح دا يكون أقرب إلى الله منك فإذا دعالك يمكن يتفك كربك.

تخيل لو قابلت ملك من الملائكة بقى وعندك فرصة إنك تطلب منه طلب لا شك إن ده حاجة عظيمة جداً أحسن من الراجل الصالح بكتير ده مبيعصيش أصلاً.

تخيل بقى قابلت ملك من ملائكة العرش اللي هو بيحمل العرش يعني أقرب ملك إلى الله يعني ده قريب أوي دعوته ده بقى ده واصل خالص ده بيحمل العرش، واتعرض عليك إن الملك ده يدعيلك تقولي أنا كده عديت، لو الملك ده دعالي بس دعوة كده ده أنا كده خلاص وصلت.

تخيل بقى الملك ده هو لوحده من غير ما تطلب منه بيدعيلك بشرط أن تكون تائباً إذا تبت من غير ما تطلب الملك ده بيدعيلك بل مش ملك واحد كل حملة العرش بيدعولك ولو متوبتش مش هيدعيلك ده الحرمان اللي بيحصل للمعاصي قال الله تعالى في سورة غافر حتى سورة اسمها غافر سبحانه الله! قال الله:

{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) } [سورة غافر : 7 إلى 9]

شرط عشان تدعيلك ملائكة العرش الذين تابوا إذا توبت من غير ما تسأل الملائكة العرش تدعو لك، إذا متوبتش حرمت حرمان رهيب من أعظم مكافأة في التاريخ وهي أن ملك من ملائكة العرش يدعو لك. بعد كده جاب حديث طويل ذكر فيه أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى رؤيا... ممكن ده يتقرأ لأن هو جاي في أنواع من المعاصي اللي شاف النبي عليه الصلاة والسلام أثرها.

وبعد كده قال: **فصل في المعاصي سبب الفساد.**

ويمكن اتكلمنا المرة اللي فاتت عن النقطة دي إن المعاصي سبب للفساد فساد الأرض، فساد الدنيا، حصول الزلازل، حصول المصائب العامة.

خلينا نقف مع الفصل اللي بعديه اللي هو بيتكلم فيه من **المعاصي تطفئ الغيرة** عشان ده مهم أوي .

المعاصي تطفئ الغيرة بيقول المعاصي دائماً الإنسان اللي مبيعصيش بيبقى عنده غيرة كده لما يشوف معصية بيغير بيغضب فلما هو نفسه يعمل معصية... إذا كان هو نفسه بيعملها فبتبتي الغيرة دي تطفئ فيه فلما يشوفها مبقاش يغار زي الأول.

واحد مراته متبرجة عادي لو شاف واحده متبرجة مش هتكلم أصلاً، واحدة متبرجة لما تشوف واحدة متبرجة مش بتغير تغار إن محارم بتنتهك، واحد ماشي في الشارع ماسك أيد واحدة لو شاف واحد حاطط أيده على كتف واحدة مش هيروح يتحمق كده ويقول إزاي تحط أيدك على كتف واحدة ما أنت ماسك أيد واحدة أصلاً!

فلما أنت بتعمل معاصي أنت نفسك مش كفاية إنك عملتها لا أنت مبقتش تغير لما تشوفها مبقتش بتغضب لما بتشوفها وده بباعدك عن ربنا سبحانه وتعالى؛ لأن الله يغار فتخيل الله يغار وأنت لا تغار يبقى أنت بينك وبين ربنا فجوة جفاء.

■ **النبي عليه الصلاة والسلام لما شاف غيرة سعد ابن عباد قال:**
"أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير من سعد والله أغير مني".

الله يغار إذا انتهكت المحارم فلما يشوف عبد مش بيغار بباعده ويطرده، ولما يشوف عبد بيغار بيحبه ويقربه؛ فلما الغيرة تقل علاقتك مع ربنا تضعف أوي وتبقى أنت مش حبيب إلى الله سبحانه وتعالى.
عشان كده ابن القيم هنا هيحط لنا قاعدة في الفصل ده ابن القيم كده له مجموعة من القواعد وإحنا ماشيين هنلقطها كده يحط كده قواعد معينة في المعاملة مع الله سبحانه وتعالى، لما أتكلم هنا عن الغيرة وجاب الأدلة بعد

كده بيقول جملة تكتب بماء الذهب بيقول:
ولما جمع الله سبحانه صفات الكمال كلها كان أحق بالمدح من كل أحد،
ولا يبلغ أحد أن يمدحه كما ينبغي له، بل هو كما مدح نفسه، وأثنى
على نفسه -محدث يقدر يمدح ربنا بما يليق به-، فالغيور قد وافق ربه في
صفة من صفاته -هي دي الشاهد-، ومن وافق الله في صفة من صفاته
قادته تلك الصفة إلى الله بزماتها"

تقول لما الله يغار طبعاً صفة ربنا غير صفة المخلوق دي معروفة، عشان
كده ابن القيم يقول **ومن وافق** مقلش ومن شابه؛ لأن مفيش تشبه بين العبد
وبين الرب، أنت بتوافق الصفة الله كريم وأنت كريم دي موافقة مش تشبيه
كرم ربنا غير كرمك، غيره ربنا غير غيرتك بس أنت بتوافقه في الصفة
فلما توافق ربنا كريم وأنت كريم ربنا غيور وأنت غيور ده بيقربك منه
ويدخلك على الله من باب الغيرة، يدخلك على الله من باب الكرم... فكل ما
توافق ربنا في الصفات اللي هي ينفع تكون في العبد كل صفة تدخلك على
الله بزماتها.
عشان كده بيقول:

**فالله رحيم يحب الرحماء، كريم يحب الكرماء، عليم يحب العلماء،
قوى يحب المؤمن القوي، وتر يحب الوتر، حيي يحب أهل الحياء..**

فكل ما تبقى أنت غيور على الدين تقرب من ربنا كل ما غيرتك تنزل تبعد
عن ربنا ولو لم يكن في الذنوب والمعاصي إلا إنها توجب لصاحبها ضد
هذه الصفات وتمنعه من الاتصاف بها لكفى بها عقوبة، فإن الخاطرة
تنقلب وسوسة والوسوسة تصير إرادة والإرادة تصير عزيمة ثم تصير
فعلاً ثم تتحول إلى صفة لازمة وهيئة ثابتة راسخة يتعذر الخروج منها

الفكرة إن لما يذهب غيرة الإنسان على المحارم يضعف دخوله على سبحانه وتعالى.
أخيراً بيقلنا:

ذهاب الحياء بسبب المعصية.

دي مشكلة ثانية إنك بعد كده بيضعف حيائك من الله سبحانه وتعالى لما أنت تعمل معصية دائماً التطور الطبيعي للمعصية لما تيجي تعملها أول مرة تبقى مستحي جداً من نفسك أصلاً وتبقى مكسوف أوي إزاي أنا عملت كده؟! ووشك يحمر وأنت لوحدك على فكرة، واحد أول مرة يكلم بنت مثلاً بيبقى عامل إزاي لوحدته مفيش وشه بيحمر ويكسوف وبتاع مستحي جداً وطول النهار مش عارف إزاي عملت كده، أو بنت مثلاً سلمت على ولد أول مرة مصيبة كبيرة عندها إزاي أنا لمسته وإزاي عملت كده؟! أو مثلاً واحد قال لها أنا معجب بيكي فضحكت بس هتموت بتقعد بقى بتعيط أيام وليالي إزاي أنا ما ادتوش بالقلم مثلاً يعني، في الأول طب بعد كده كلمها تاني فبدأت اتكسف شوية وبعد كده اكلمها تالت بدأت إيه واشتغل بقت تضحك بعد كده هكذا وبعد كده خلاص بدأ الحياء يروح...

وبعد كده بدأت تكلمه وبعد كده تهزر معاه وبعد كده نتكلم بالليل وبعد كده بيمسك أيديا دي اللي كانت أول مرة مجرد بس ما بصيت له بس لما كلمها قالت إزاي أنا ما ضربتوش بالقلم أول مرة.

بيذهب الحياء تدريجياً زي الشاب مثلاً أول مرة كلم بنت وشه أحمر أول مرة وأحمر وأصفر، أول مرة قال لواحدة بحبك وأول مرة عمل عادة سرية كان مشكلة كبيرة جداً والموضوع كان بالنسبة له صعب أوي وإزاي أنا عملت كده، بعد كده المرة الثانية التالثة الرابعة بدأ الحياء يروح بدأ لا يستحي من نفسه خلاص المرحلة اللي جاية ما بيستحيش من الناس يبقى يعمل كده بقى في الأول محدش يعرف إنه بيعمل كده أصحابه ما يعرفوش

إنه بيعمل كده ده مكسوف يقول لأصحابه المقربين، بعد ما ألف الموضوع دا بقى يجهر أصحابه بيقولوا إحنا بنتفرج على إباحية وبنعمل هنا بيقول لهم وأنا كمان بتفرج وبعمل بدأ يتكسر الحياء قدام أصحابه بس لسه بيستحي من الغريب، المرحلة اللي بعدها بيتدي لا يستحي من الغريب بس الغريب ده قسمين:

- قسم الصالحين لسه بيستحي منهم.
- وقسم الغير صالحين مبقاش يستحي منهم بقى ممكن يعمل المعصية قدام الغريب بس ميكونش صالح.

يعني واحد يروح الساحل مثلاً يلبس ويبرز عورته ويمشي مع بنات ويشرب وشيشة وقدام الناس بس كل دول مش أصحاب بس كده كده كلهم غرباء عني ومفيهمش الصالحين اللي أنا بستحي منهم ولسه لما بيرجع قدام الشيخ وقدام المدرس المحترم وأبوه مبيعلمش حاجة خالص وما زال المرحلة اللي بعد كده لا يستحي من الصالحين.

الحياء بي موت واحدة واحدة بيتدي يبقى الشيوخ عرفوا وأبوه عرف وخاله عرف وعمه عرف وهو مش فارق معاه وبقي يعمل قدامه، ويشرب السجاير قدامهم وبيكلم البنت قدام أبوه، وبيعلم بيتفرج على الإباحية وهو عارف إن أمه عارفة إنه جوة بيعمل كده مبقاش يستحي.

المرحلة اللي جاية يقبح في اللي ينكر عليه كمان ده يعني في مرحلة اللي هو ما بيستحيش بس لما حد يكلمه يسكت وخلص ادعيلي ربنا يهديني، وأقلب بعد كده لا بقى مستعد يرد أنت مالك أنت ملكش دعوة خليك في حالك...

هنا بقى ابتدي الموت بقى ده بي موت لو رد على أبوه ولا على شيخه ولا على حد من الصالحين بينصحه بلفظ زي ده، وصل لأسوأ دركات قلة

الحياء.

فطبعاً خلاص ده لا يستحي من الله أصلاً كل ده عدى أسوء المراحل ده مش بس مبيستحيش من الرجل الصالح ممكن يرد على الرجل الصالح ويقول منتكلمش معايا أصلاً أنت مالك أنت، بعد ما كان بيتكسف من نفسه أول مرة عمل العادة السرية سبحان الله فكل ما الإنسان يدمن كل ما الحياء يضعف ولو الحياء راح منك راح منك كل حاجة؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال:

"الحياء لا يأتي إلا بخير ومن حرم الحياء فقد حرم الخير".

ابن القيم بيقول لنا واحدة من القواعد العظيمة بتاعته يقول:

من أستحي من الله عند معصيته استحيى الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستحي من الله عند معصيته لم يستحي الله من عقوبته يوم يلقاه.

ما بالك بقى ميستحيش ولا من الصالحين ولا من الله ولا الملائكة ولا أي حد نسأل الله السلامة والعافية.

وبعد كده أخيراً ابن القيم قال: المعاصي تضعف تعظيم الرب.

وذكر فصل لطيف في الموضوع ده وقال:

على قدر محبة العبد لله يحبه الناس، وعلى قدر خوف العبد من الله يخافه الخلق، وعلى قدر تعظيمه لله وحرماته يعظم الناس حرماته، على قدر استهانته للمحرمات يستهين الله بمحارمه.

فمعصيتك بس مش بتأذيك أنت ممكن تأذي أهل بيتك يتجرأ الناس على أهل بيتك، يتجرأ الناس على أولادك لأنك هنت على الله لما أنت استهنت بالمحارم ربنا جعل محارمك أنت تهون على الناس، أحمي نفسك أحمي

زوجتك، أحمي ولادك بأن تتقي الله:
{ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا } [سورة النساء : 9]

وأخيراً قال: **المعاصي تجعل الله ينسى العبد.**
ينساه يعني يتركه يهمله يجعله لا يتذكر مصالحه، يكله إلى نفسه وإذا وكله
إلى نفسه وكله إلى خطيئة وضعف وسوءة، وده د يمكن اتكلنا على
حاجات قبل كده شبه كده نسأل الله السلامة والعافية.

'**من آثار الذنوب والمعاصي**' وده باب عظيم ابن القيم لسه هيبدا ويبدو إن
إحنا هنحتاج مرة كمان في الكلام عن آثار الذنوب والمعاصي، نتكلم المرة
الجاية جزاكم الله كل خير يا أحباب.
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دعائكم الدائم لنا وأهلنا بالخير.